Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . إن مختلف هذه الصفات يمكن أن ننعت بها الخبر أو الحديث أو الشعر وما يتفرع عن كل منها من أنواع أصلية أو فرعية أو مختلطة. ويسمح لنا توظيف «الأنماط» بهذا الشكل بتجاوز الخلط الذي يسود العديد من التصنيفات سواء عند العرب أو الغربيين. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يتمثل هذا الخلط مثلا في اعتبار تودوروف «العجيب»(Le merveilleux) جنسا (genre)[25]، وأحيانا أخرى يستعمل بصدده مفهوم (type). ويظل هذا الخلط مهيمنا عند العديد من الدارسين[26]، ونفس الشيء نجده عند جيرار جنيت الذي يسمي الباروديا والتحويل. . جنسين[27]. لكننا بإدخال النمط وتحديده بهذا الشكل نقدم إمكانية أخرى، لتصنيف الكلام، ولكن من زاوية مختلفة عن التي انتهجناها أعلاه. إن التصنيف هنا أفقي وليس عموديا هذا علاوة على أنه لا يقف عند حد البنيات(الجنس، النوع) بارتكازه على العلاقات المختلفة. ولمحاولة محاصرة مختلف الأنماط سنتبع الخطوات التي سرنا عليها في النظر إلى الأنواع، لنجد أنفسنا نتحدث عن أنماط ثابتة، وأخرى متحولة وأخرى متغيرة.

1. **الأنماط الثابتة**: نقصد بالأنماط الثابتة الأنماط الأساسية المتعالية لاتصالها بما يمثله الكلام في علاقته بالتجربة الإنسانية. وأسميناها الأساسية والمتعالية لأنّها تتحقق في أي كلام بغض النظر عن اللسان والتاريخ. ذلك لأن التجربة الإنسانية تتمثل في العلاقة التي يتخذها الإنسان مع مختلف العوالم الكائنة والممكنة، المحسوسة والمعقولة، وهو يتفاعل معها بمختلف حواسه الظاهرة والباطنة، وبمختلف وسائط الإدراك التي يمتلكها. لذلك يأتي الكلام الذي ينتجه مثلا بهذه الصورة أو تلك للتجربة. ولضبط مختلف هذه الأنماط الأساسية التي تتجسد من خلال الكلام، سنتخذ «الخبر» للتمثيل، وننظر في علاقة «الخبر» ب «التجربة» على هذا النحو:

أ. الخبر = التجربة: عندما يكون الخبر يوازي التجربة نكون بصدد الأليف واليومي والواقعي الذي يتساوى كل الناس في إدراكه وتمثله.

ب. الخبر > التجربة: وعندما يصبح ما يقدمه لنا الخبر يفوق أو يوازي التجربة نصبح أمام عوالم جديدة تتميز بغرابتها عما هو أليف وتنزاح عما هو